قرة العينين

في غزوات سيد الكونين

صلى الله عليه وسلم

تأليف

محمذن بن محنض بابه بن المرزوق الملقب اسيلو

Generated by CamScanner

صلى وسلم على نبيه الكريم

الحمدُ لله الكريم الهادي	إلى الرشاد مُسبغ الأيادي
حمداً يكافي متزايد النعم	فإنّ فضل ربنا ذي المنّ عم
يُسديه من لقبُه معلومُ	بين ذويه أنّه سيلومُ
محمدٌ سُمّي له معروفُ	وجدُّ جدّ أبه المزروفُ
وجدُّ جدّ أبٍ ذا ديمانُ	عمّهم بفضله الرحمان
نحمدُ من منّ ببعث طه	فبعثُ طه نعمةٌ أعطاها
دعا إلى الإله بالموعظةِ	والحكمة البالغة الحسنة
وبعض من دعا إلى الهدى اندعى	والبعض عن ضلاله ما ارتدعا
وعمم الدعوة في البرايا	وبعث البعوث والسرايا
ومن أبى قبول دين الهادي	دعاه بالغزو وبالجهاد
صلى وسلم عليه الله	والآل والصحب ومن تلاه

لمحة عن بعض المؤلفات في السير والغزوات

هذا وعلم الغزوات والسير	علم شريف فضله قد اشتهر
وفيه ألف هداة السلف	فمهدوا طريقه للخلف
أول من ألف في المغازي	نجل الزبير عروة الحجازي
نجم الهدى المضيء نجل نجم	هدى مضيء غاب عام نجم 93
تلميذه موسى سليل عقبه	ألف فيها بعده بحقبه
تأليفه صححه كذلك	الشافعي وأحمد ومالك
فلتقضين وقتك فيه وأقم	بروض علم من قضى عام أقم 141
وابن شهاب الإمام الزهري	محمد بن مسلم ذو القدر
تأليفه فيها من الذي نعد	وإن نعد لذكر موته نعد 124
محمد سليل إسحاق ظهر	كتابه الجليل فيها واشتهر

فإنه كان كروض أنق … وقد توفي بعام أنق151

ولينه هذبه فهذبا … نجل هشام وإليه نسبا

وهو عبد الملك الذي يجر … ذيل العلا حيا وموته يجر213

والمتأخرون فيها ألفوا … أيضا تآليف بها تؤلف

فلابن عبد البر يوسف الدرر … وهي على اختصارها تحكي السير

وهو الذي قضى الحياة ينتج … من درر العلم ومات ينتج463

وابن المناصف الإمام نظما … سبعة آلاف بها زال الظما

والموت ما تركه لما ترك … ذا النظم بل أتاه في عام ترك620

كذا سليمان الطويل الباع … سليل موسى العالم الكلاعي

بعلمه وحسن ذكره خلد … وإنه استشهد في عام خلد634

والسيد ابن سيد الناس السري … محمد له عيون الأثر

بها لطالبي العلوم جذل … لكنْ وفاة ذي العلوم أجذل734

محمد بن قيم الجوزية … وهو أبو بكر أخو المزية

زودنا زاد المعاد وأذن … بالسير نحو ربه عام أذن751

عبد الرحيم الحافظ العراقي … نظم فيها ألف بيت راق

ونظمه عن خبرة وذوق … ينبئ ذاق الموت عام ذوق806

والقسطلاني له المواهب … وهو الشهاب المستنير الثاقب

بفهمه جيش الصعاب يغزو … مدى حياته ومات يغزو923

وَشَرَحَ المواهب الزُّرقاني … محمد ذو الضبط والإتقان

في الشرح رغب وأطع من رغبك … وقد قضى الزرقاني عام رغبك1122

محمد بن يوسف سبل الهدى … أبانها كتابه سبل الهدى

وفاته في رأي كل مثبت … محقق كانت بعام مثبت942

يحيى الإمام بهجة المحافل … ألف فيها بهجة المحافل

ولست من تاريخه بناظم … إلا وفاته التي بناظم893

علي نور الدين وهو الحلبي … كتابه فيها وفى بالمطلب

وهـو مـن خـبـر كتـاب تحـدم   ومات نور الدين عام تحدم 1044
والبدوي أحمدٌ خوف القوات   نظم نظما رائقا في الغزوات
كم حل في مجلس علم وشرح   من مشكل حتى قضى عام شرح 1208
مؤلفات الشيخ إياه العلم   سليل نعم بدت عنا الظلم
مولد إياه الذي ظلت تصوغ   فكره الدرر في عام تصوغ 1360
وكتب الشيخ محمد يحيى   سليل سيد أحمد ذي العليا
مفيدة ونهجها مستحسن   مولده من بعد الالف أحسن 1359
جزاهم الإله كلا وجزا   ناظم الانساب الجزاء المنجزا
وإنني انتدبت لاحمرار   له أخيرا بعد الاصفرار
أسأل من ربي له القبولا   ولي وأن يبلغني المأمولا
سميته بقرة العينين   في غزوات سيد الكونين
أما سرايا جامع المزايا   صلى عليه بارئ البرايا
فقد ندبت العالم المشهورا   الندب كراى ابن أحمد يورا
لنظمها لأنه ابن بجدة   ذا الفن سهل نظمه ذو جودة
فلم يخيب أملي لا خابا   أمله لكتبه استجابا
وصاغ نظما في السرايا أخجلا   درا ولا غرو فهْوَ ابن جلا
عمره الرحمان فينا أزمنا   في صحة ونال منتهى المنى
وبعضهم فرق بعد البحث   بين السرية وبين البعث
فالبعث ما بعث طه الوالي   يدعو إلى الدين بلا قتال
وإن يكن خلاصة البرية   أمر بالقتال فالسرية
أما إذا بنفسه الشريفه   خرج فالغزاة خذ تعريفه

المنهج الذي انتهجت والكتب التي اعتمدت

روض النهاة شرح حماد إليه   أرجع دوما وأعول عليه
فالغزوات شرحها يهمه   والبدوي شيخه وعمه

به دنا دين الهدى وسيشط ... بموته - لولا ذووه - سيشط1319

شنفت آذان ذوي الأذواق ... بالبعض من ألفية العراقي

والبعض من أنظام غالي مالي ... بد من استطراد نظم غالي

والبعض من أنظام شيخنا العديم ... الامثال في زمانه الشيخ الخديم

أحمد بنب من حياته شموس ... أضاءت الكون وموته شموس1346

كما أسوق البعض مما نبها ... عليه تاج العارفين ببها

وفاته داهية قد لدغت ... قلوب أهل العلم عام لدغت1334

بنظم بعض الاقدمين أستعين ... سمي خير صحب خير العالمين

وأبه في نظم أهل العقبه ... من موته شمس هدى فلتحسبه1349

وموت نجله الذي قد صبغت ... كسوة قلبه المقال صبغت1362

وهكذا البعض أنظام البشير ... العالم المحب الاورع أشير

فهو لمطوي العلوم قد نشر ... وقد قضى البشير عام قد نشر1354

وأنشد السامع بعض ما اشتهاه ... من نظم أحمد الرضى نجل دهاه

أفكاره في كل علم غاصت ... إلى وفاته بعام غاصت1361

وربما أسوق من أنظام ... كراي ما فيه ارتواء الظامي

مولد كراي السري شمس ... الخمس قد كان بعام شمس 1340

ولم أسق لغير هذه البدور ... قط سوى النزر على وجه الندور

يمتاز ما سقت من الأنظام ... عما نظمته بالانتظام

والحسن للبيب مع قوسين ... لغيره يراهما بالعين

أزيد ما أمكنني من أسما ... طيبة أو أسماء طه الأسمى

زيادة مفيدة مرغوبه ... لذكرها المحبوب والمحبوبه

مستنزلا جود العلي وسيبه ... بذكر أسماء الهدى وطيبه

فإنها نالت بأفضل الورى ... رتبة اسمى ما وراءها ورا

والله سمى بعض أنبيائه ... سبحانه بالبعض من أسمائه

كرامة خلعها عليهم ... ومنة قد ساقها إليهم

فنوهن بهم مع التنبيه   على امتناع موهم التشبيه
فربنا الواحد في صفاته   فرد وفي أفعاله وذاته
وفي كتابه المنزل الحكيم   سَمَّى الكليم بالقوي والكريم
ونوح ايضا كونه شكورا   قد جاء في كتابه مسطورا
وكان أيضا بحفيظ وعليم   سمى الكريم ابن الكريم ابن الكريم
وبالحليم قد دعا الخليلا   في الذكر حقا واذكر اسماعيلا
الصادق الوعد ويحيى البرا   والبر عيسى وهلم جرا
وهكذا سمي طه الأسنى   ببعض أسماء الإله الحسنى
وعد واحدا مع الثمانيـ   ـن من ذي الاسما يوسف النبهاني
ومن إلهه حباه العز له   أسما أتت في الكتب المنزله
(ولم يُسَم باسم أحمدَ أحدْ   من قبله صيانة من الأحدْ
وقد أتت في كتبهم سماه   لكن مولاه له حماه
وعند ما قد شاع أن سيولد   فيهم نبي اسمه محمد
قبيل مبعث النبي أحمدا   سمى بنيهم نفر محمدا
رجاء كل أن يكون ولده   هو الذي قد كان حان مولده
لكننا الإله ذو الجلاله   أعلم حيث يجعل الرساله)
وكثرة الأسما بكثرة الخلال   توحي كأسماء رسول ذي الجلال
من ثم قد ناهزت اسماء الرسول   ألفا فعدها لنيل كل سول
وناهزت أسماء دار المصطفى   أيضا زهاء مئة وذا كفى
وأرتجي ممن لذا النظم نظر   إصلاح ما من خطإ له ظهر
بعد تحقق انتفاء كونه   شطر خلاف وليكن في متنه
لا هامش جنبا ولكن في الوسط   يثبت ما صح ويسقط الغلط
وكثرة الخلاف في ذا الفن   معلومة فدل لحسن الظن
آثرت ميله إلى التبيين   ولو دعا ذاك إلى التضمين
مكتفيا بأحد الأقوال   عن كلها في غالب الأحوال

ميلا إلى اختصاره إذ الطرق — لا سيما في الفن ذا قد تفترق
معرفا ببعض من من الرجال — أذكره وبعض ربات الحجال
وربما ملت إلى التصرف — في الأصل تارة بلا توقف
فصاحب الأصل طويل باع — يميل للإيجاز والإبداع
وأنا للوضوح وحده أميل — والله حسبي وهو لي نعم الوكيل

ديباجة نظم البدوي

والآن أبدأ بعون الباري — سبحانه في عرض الاحمرار
بقصد خدمة الجناب النبوي — أسوق قولي بعد قول البدوي:
"حمدا لمن أرسل خير مرسل — لخير أمة بخير الملل
وأفضل الصلاة والسلام — على لباب صفوة الأنام
وآله أفنان دوحة الشرف — وصحبه وتابعي نعم السلف
ما أرهفت وأرعفت يراعه — في مهرق ينابع البراعه
وجلجل الرعد وسح مزنه — وهب شمأل وماس غصنه
وبعد فالعلم أهم ما الهمم — تنافست فيه وخير مغتنم
وخيره والعلم تسمو رتبته — من فضل ما دل عليه سيرته
فهاك منها نبذة ليست تمل — ولم تكن بمعظم القصد تخل
أرجوزة على عيون الأثر — جل اعتماد نقلها في السير
وشد ما اجترأت في ذا الهدف — إذ لم أكن أهلا لصوغ التحف
فكيف بالعقد لما كان انتشر — عن كثرة وفي المهارق ابذعر
لكن تطفلت على بركته — وجاهه بنظم بعض سيرته
لعلها بالنظم هلهلا على — من رامها نثرا تكون أسهلا
ولحضوره بكل ذهن — عن ذكره بمضمر أستغني
والله أسأل سداد النظر — وعصمة الخاطر من ذا الخطر
وأن يكون لي ولا عليا — وعند كل أحد مرضيا

وأن يكـــون للثـــواب قانـــصا   لوجهـــه عـــز وجـــل خالـــصا
ممـــا يلـــبس بـــه إبلـــيس   وللهـــوى في طيـــه تـــدليس
بجـــاه أفـــضل الـــورى محمـــد   عليـــه أزكـــى صلوات الـــصمد"

عدد الغزوات

أقـــام بالعـــذراء عـــشر ســـنوات   فيهـــا غـــزا منهـــا جميـــع الغـــزوات
وكونهـــا ســـبعا وعـــشرين علـــى   ســـواه مـــن قـــول ينافيـــه عـــلا
ونـــزل القـــرآن في ثـــمان   منهـــا علـــى المـــشفع العـــدناني
ونظمهـــا يـــاتي علـــى ترتيبهـــا   فـــالنظم مـــع ترتيبهـــا يـــاتي بهـــا

غزوة ودان

"أول غـــزوة غزاهـــا المـــصطفى   ودان فـــالأبواء أو ترادفـــا"
ومـــال في الإمتـــاع للـــترادف   معنـــى وفي اللفـــظ إلى التخـــالف
الابـــواء تـــدرى اليـــوم بالخريبـــه   مـــدفن آمنـــة قـــرب طيبـــه
وبينهـــا وبـــين ودان تعـــد   ســـتة أميـــال علـــى مـــا يعتمـــد
كلاهمـــا علـــى طريـــق مكـــة   إلى المدينـــة إزاء الجحفـــة
وحاصـــل الغـــزوة أنـــه خـــرج   للحـــول مـــن هجرتـــه دون حـــرج
ثـــاني عـــشر صـــفر وســـاروا   ولم تـــسر معهـــم الأنـــصار
خلـــف ســـعد بـــن عبـــادة علـــى   طيبـــة حمـــزة اللـــواء حمـــلا
وبلغـــوا في الـــسير ســـيف البحـــر   معترضـــين ثـــم عـــير عمـــرو
ذي الجهـــل نجـــل أبـــه هـــشام   حـــين رجوعـــه مـــن ارض الـــشام
وفـــاتهم عمـــرو وعـــيره التـــي   عـــد رجالهـــا ثلاثمائـــة
ووادعـــوا مخـــشيا ابـــن عمـــرو   ورجعـــوا مـــن بعـــد نـــصف شـــهر
إلى المدينـــة وســـيف البحـــر   ســـاحله وســـينه بالكـــسر
اقـــض بجـــاه مـــن غـــزوا ودانـــا   ديـــون مـــن منـــا غـــدا مـــدانا